

أكدت أنك من المؤلم إرهاب المتعلم الصغير بكم هائل من المواد الدراسية في سن مبكرة

# رقية حسين: دخولي المجال التربوي لم يكن مصادفة ولو كان الأمر بيدي لقصرت التعليم في الابتدائي على المواد الأساسية فقط

حوار: دانيا شومان

رقية علي حسين تربوية قضت أكثر من 30 عاما في أروقة وزارة التربية كمرسلة ومعلمة وقيادية. آخر منصب تولته هو مدير منطقة الجهراء التعليمية لسنوات قبل أن تغادر الوزارة إلى مجال عمل آخر.

تمتلك رؤية خاصة فيما يتعلق بالجانب التربوي وأهمها تعديل المناهج وهو أمر تطلبه من واقع خبرتها الطويلة في مجال التربية التي ذكرت أنها لم تدخله بالصدفة. وحول التعديلات التي تقترحها عن العملية التعليمية تقول رقية حسين: «أول قرار سأأخذه إن كنت وزيرة للتربية تعديل نظام التعليم الابتدائي وقصر التدريس على المواد الأساسية بالأخص للصفوف الثلاثة الأولى والعمل بنظام معلم المجموعة. ومن المؤلم جدا إرهاب كاهل هذا المتعلم الصغير بكم هائل من المواد الدراسية في هذه السن المبكرة». مشيرة في الوقت ذاته إلى أن استقرار وزارة التربية مرتبط باستقرار وبقاء وزير التربية قائلة: «من المهم جدا استقرار وبقاء وزير التربية في منصبه على الأقل 10 سنوات حتى يتمكن من تنفيذ الخطة اللازمة».

تمتلك رؤية أخرى سياسية حول تجربة المرأة السياسية سواء في البرلمان أو الحكومة وتري أن المرأة كانت على قدر كبير من الكفاءة وبينت ذلك مثلا من خلال تجربتي وزيرتي التربية السابقتين موزي الحمود ونورية الصبيح. وفيما يلي نص اللقاء:

أكثر من 30 عاما قضيت بها في العمل التربوي تدرجا من معلمة وصولا حتى قيادية في وزارة التربية كمديرة لمنطقة تعليمية.. هل كان المجال التربوي خيارا لك أم إن الأمر جاء بالصدفة؟

● لا، لم يكن الأمر مصادفة بناتنا.. كنت من عشاق التدريس والتعليم منذ صغري، فقد كنت أساعد بنات وبنات الجيران في الدراسة عندما كنت صغيرة وكنت أقضي أوقاتا طويلة ولكنها ممتعة حينما كنت أشرح لهم كل ما كان صعبا عليهم. ازداد التعلق بالتدريس حينما كنت في المرحلة المتوسطة، في الصف الرابع المتوسط تحديدا. كانت معلمة الرياضيات آنذاك تستعين بي لشرح نظريات الهندسة لبعض الفصول وكانت تستدعيني من فصلي لأحضر لفصل آخر، وكانت تجلس على الكرسي وتوكل إلي أمر شرح المفاهيم كنت أقف موقفاً طويلاً واستخدم السبورة والطباشير الملون لأشرح للطالبات نظريات الهندسة، وكان ذلك يشعرني بسعادة غامرة. ترسخ الأمر أكثر وأكثر في المرحلة الثانوية حينما كنت أساعد صديقاتي وأوضح لهن ما لم يكن مفهوماً لهن في مواد اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات. في فترة الامتحانات كنت أتفق معهن للحضور إلى المدرسة باكراً، وكنا نجتمع في أحد الفصول وكنت أمارس الهواية معهم.. هواية التدريس. وكنت حريصة جدا على معرفة نتيجة اختباراتهن لأطمئن على حسن أدائهن. معهن تدرج الأمر من الهواية إلى الشغف بانقالي إلى الجامعة. تخصصت في دراسة الأدب الإنجليزي وكنت أيضا أساعد صديقاتي الجامعية وبالخاص في مقر القواعد التحولية الذي كان حجر العنزة بالنسبة لهن.

بعد التخرج ودون تردد تقدمت للعمل معلمة لمادة اللغة الإنجليزية في وزارة التربية. وقامت الوزارة بإعداد كتاب ترشيحي للعمل لدى وزارة التربية. قدمت ذلك الكتاب لديوان الخدمة المدنية، وتم تعييني على الفور في إحدى المدارس الثانوية. ومن أجل ما سمعته من فناء وإطراء حينما كنت معلمة من الوجهة الفنية للغة الإنجليزية السيد خضر ميكل، رحمة الله وأسكنه فسيح جناته، في كل زيارة لأي من الفصول التي أقوم بتدريسها You are born to be a teacher. أنت ولدت لتكوني معلمة. كان يشيد بسجل الإعداد الكتابي الخاص بي ويطلع الطالبات عليه ويطلب منهن الاقتداء بالترتيب والتنظيم في كراتيبيهن. عباراته تلك جعلتني أبذل الجهد تلو الآخر لكي أقدم أفضل ما لدي لخدمة

نساء الكويت دائما

ما انطبق عليهن القول

انهن شقائق الرجال، فقد

كن دوما مع إخوانهن

الرجال يدا بيد وجهدا

بجهد من أجل النهوض

بهذا الوطن، كم من امرأة

تعبت واجتهدت وتميزت

حتى صارت كأنها وزير

بلا حقيبة. رغبة في

إلقاء الضوء على مثل

هذه التجارب الناجحة

والبنائة، ومن أجل وضع

نموذج يحتذى امام فتيات

كويت اليوم حتى يقتدين

بهن في حياتهن فيما

يتعلق بالتعليم والعمل

وسائر دروب النجاح،

كانت هذه الصفحة

«وزيرات بلا حقيبة»

صفحة متخصصة

نتعرف من خلالها على

رائدات ومختلفات

ومميزات، كل في مجالها،

قامت كل واحدة منهن

مقام وزير دون ان تحمل

حقيبة، وساهمت بعملها،

بعلمها، بتميزها، أو

بنشاطها في خدمة بلدها

الكويت، بل ساهمت

في تغيير المجتمع إلى

الأفضل.

نستعرض خلال هذه

الصفحة أحاديث سيدات

مميزات يروين تجاربهن

الخاصة، على شكل

تاريخ مختصر لقصة

تميز بطلتها امرأة

مميزة جدا.

للتواصل مع الصفحة

«وزيرات بلا حقيبة»

صفحة أسبوعية تستضيف

فيها إحدى السيدات اللاتي

يعتبرن نجوما فوق العادة،

ممن لهن بصمات واضحة في

خدمة مجتمعهن.

للتواصل: d.chouman@alanba.com.kw



رقية حسين متحددة للزميلة دانيا شومان

(فريال حماد)

أثبتت المرأة نجاحها وقوة شكيمتها في تولي حقائب وزارية عديدة أخرى، وكانت أيضا ناجحة. أنا مؤمنة جدا بأن المرأة قادرة على تولي أي منصب أو تحمل أي أعباء، إنك تجد المرأة الكويتية تعلمها وثقافتها قادرة على تولي دفة أي منصب قيادي يوكل إليها وببجاح.

ماذا لو عرضت عليك الحقيبة الوزارية... فاي وزارة ستختارين؟

● لا شك أن خبرتي التربوية تجعلني أختار وزارة التربية... ولكن بشرط أن وزارة التربية من أهم الحقائب كونها تعني ببناء الإنسان، لذلك أرى من المهم جدا استقرار وبقاء وزير التربية في منصبه على الأقل عشرة سنوات حتى يتمكن من تنفيذ الخطة اللازمة. وإن لم يقبل هذا الشرط وتم الإصرار على تولي حقيبة وزارية فأبني سأختار وزارة التخطيط والتنمية الإدارية... إعداد الخطط الاستراتيجية والخطط التنموية وتحقيق الأهداف العامة ودراسة الهياكل التنظيمية وتبسيط الإجراءات متعة ما بعدها متعة لدي يعززها تخصص في الدراسات العليا في هذا المجال.

وما هو أول قرار ستخذه؟ أو ما هي أبرز القرارات التي ستخذيها؟

● أول قرار سأأخذه إن كنت وزيرا للتربية تعديل نظام التعليم الابتدائي وقصر التدريس على المواد الأساسية بالأخص للصفوف الثلاثة الأولى والعمل بنظام معلمة المجموعة. من المؤلم جدا إرهاب كاهل هذا المتعلم الصغير بكم هائل من المواد الدراسية في هذه السن المبكرة. أما أبرز القرارات التي ساهمت كثيرا باتخاذها هي: 1- تكليف فريق متخصص لإعداد خطة إستراتيجية طويلة المدى واضحة الأهداف والمعالم شاملة للأليات والإجراءات التنفيذية والتنشغيلية يعتمدها المجلس الأعلى للتعليم ويصادق عليها مجلس الوزراء المقرر، تكون خارطة الطريق لتطوير الأداء في وزارة التربية، يتحدث بلغتها كل من يعمل في التربية، وتسخر لها كل الإمكانيات لضمان نجاحها، لا تكون مرتبطة بالأشخاص بل بالمؤسسة، فال تطوير ليس وجهة نظر شخصية بل عمل مؤسسي متكامل.

ب- تشكيل مجلس استشاري يتألف من حاملي شهادات الماجستير والدكتوراه من العاملين في الوزارة يتم اختيارهم بعناية تامة وفق الكفاءة لا الترقيات يقوم بدراسة المقترحات التربوية التي تعرض في الميدان لاتخاذ القرار بتعميمها، لأن المدارس تزخر بالتجارب الرائعة ذات المردود التربوي العالي إلا أنها

لعل ذلك الإلمام بمتطلبات العمل واللوائح والنظم فلا شك في أنها ستكون متميزة. قدرة المرأة على تحمل الضغوط لا تضاهيها أي قدرة. ولا يختلف اثنان على أن المناصب القيادية لا تخلو من الضغوط... وهي لهما هناك احصائية تذكر ان المرأة حصلت على 20٪ من المناصب القيادية في الدولة هل تعتقدن ان هذه النسبة منصفة للمرأة؟

● إذا كانت هذه الإحصائية صحيحة فهذا الرقم محجف للغاية إذا ما قورنت بقوة التعليم الابتدائي وقصر التدريس على المواد الأساسية بالأخص للصفوف الثلاثة الأولى والعمل بنظام معلمة المجموعة. من المؤلم جدا إرهاب كاهل هذا المتعلم الصغير بكم هائل من المواد الدراسية في هذه السن المبكرة. أما أبرز القرارات التي ساهمت كثيرا باتخاذها هي: 1- تكليف فريق متخصص لإعداد خطة إستراتيجية طويلة المدى واضحة الأهداف والمعالم شاملة للأليات والإجراءات التنفيذية والتنشغيلية يعتمدها المجلس الأعلى للتعليم ويصادق عليها مجلس الوزراء المقرر، تكون خارطة الطريق لتطوير الأداء في وزارة التربية، يتحدث بلغتها كل من يعمل في التربية، وتسخر لها كل الإمكانيات لضمان نجاحها، لا تكون مرتبطة بالأشخاص بل بالمؤسسة، فال تطوير ليس وجهة نظر شخصية بل عمل مؤسسي متكامل.

ب- تشكيل مجلس استشاري يتألف من حاملي شهادات الماجستير والدكتوراه من العاملين في الوزارة يتم اختيارهم بعناية تامة وفق الكفاءة لا الترقيات يقوم بدراسة المقترحات التربوية التي تعرض في الميدان لاتخاذ القرار بتعميمها، لأن المدارس تزخر بالتجارب الرائعة ذات المردود التربوي العالي إلا أنها

بشكل عام كيف تقييم تجربة المرأة القيادية في الحكومة؟

● أنا متبصرة للمرأة... فالمرأة إذا ما أحسن تعليمها وتنقيتها فإنها تكون مخلصه معطاءة متفانية ومتقنة، وإذا ما أضيف

وبمناسبة الحديث عن زميلات الدراسة؟ وهل هناك تواصل بينهن؟

● أعباء الحياة شغلنا للأسف كثيرا. ألتقي بعضهم مصادفة أحيانا، فنسترجع الذكريات السعيدة سريعا، ولا نلبث أن نفرق لنترك للصدفة مهمة اللقاء ثانية. التقيت بعضهم الآخر حينما كنت على رأس عملي براجين المنطقة التعليمية لإنجاز أعمال أبنائهن، وهذا أيضا كان مصدر سعادة في خضم الانشغال بالعمل.

بصراحة لو لم تتجهي للعمل التربوي فأني مجال كنت ستختارين؟

● ذكرت أنفا أنني تربيت وكبرت وأنا أقوم بمساعدة الآخرين في مختلف المراحل الدراسية... ولا أعتقد أنني توجهت وجهة كنت أمل لو أنني لم أتوجه إليها.

كنت من بين أوليات القيادات اللاتي وصلن إلى مراكز متقدمة في وزارة التربية، كيف تقييم تجربتك؟

● تبوء المنصب القيادي ليس بالأمر السهل وبذلت الكثير من الجهد والتفاني، إلا أنني لا أرى نفسي من أوليات القيادات في وزارة التربية، فالوزارة ولادة وملاي بالقيادات الناجحات اللاتي يعتبرن نبراسا في مسيرة وزارة التربية منذ بداية تأسيسها. أما عن تجربتي فهي ملاي بالسلب والإيجاب من المواقف التربوية التي أفرزت علي بشكل مباشر.

ويشكل عام كيف تقييم تجربة المرأة القيادية في الحكومة؟

● أنا متبصرة للمرأة... فالمرأة إذا ما أحسن تعليمها وتنقيتها فإنها تكون مخلصه معطاءة متفانية ومتقنة، وإذا ما أضيف

بناتي الطالبات. وحينما ارتقيت لوظيفة رئيسة قسم كنت أحرص على تجميع الطالبات المتفكرات جدا دراسيا في شعبة واحدة، حيث كان نظام المقررات يتيح عمل ذلك، وكنت أقوم بتدريسهن بنفسي ولا أوكل تلك المهمة الشاقة لغيري من المعلمات. ولا أخفيكم سرا أنني عندما ارتقيت لوظيفة مديرة مساعدة، تم مديرة مدرسة كنت أقوم بالتدريس أيضا عندما كنا نعاني من نقص الهيئة التعليمية بقسم اللغة الإنجليزية في المدرسة.

تجربتك الطويلة والمثمرة في مجال التعليم وكنت أمارس الهواية لتأليف كتاب علمي خاص عن تجربتك في هذا المجال الحيوي؟

● يراودني هذا الشعور على الدوام. التنقل بين الوظائف والتنقل بين مراكز العمل وكذلك التنقل بين المناطق التعليمية... هذا كله أضاف لرصدي الكثير. الجعبة مملأ بالتجارب التربوية والمواقف التي تستحق المشاركة مع الآخرين. أعتقد أنني سأقوم قريبا بتوثيق تلك التجربة التربوية، وأدعو الله تعالى أن يوفقني لعمل ذلك قريبا.

ولاشك أنه وبعد هذا العمر الطويل تخرج من تحت يديك معلمة تلميذاتك مهندسات ومحاميات ومسؤولات في الدولة.. هل تتواصل معك أي منهن

● من أجل المشاعر والطفها حينما التقى مع بناتي الطالبات، التقين كثيرا في البنوك أو السوق أو عند قضاء بعض المصالح والأعمال في الدوائر الحكومية. أجد نفسي في قمة الفرح حينما تاتيني إحداهن لتعرف نفسها بأنها كانت إحدى طالباتي، فتقوم بتسلم العاملة وتجزها على أكمل وجه. هذا دائما مبعث فخر وسعادة.

● من أجل المشاعر والطفها حينما التقى مع بناتي الطالبات، التقين كثيرا في البنوك أو السوق أو عند قضاء بعض المصالح والأعمال في الدوائر الحكومية. أجد نفسي في قمة الفرح حينما تاتيني إحداهن لتعرف نفسها بأنها كانت إحدى طالباتي، فتقوم بتسلم العاملة وتجزها على أكمل وجه. هذا دائما مبعث فخر وسعادة.

● من أجل المشاعر والطفها حينما التقى مع بناتي الطالبات، التقين كثيرا في البنوك أو السوق أو عند قضاء بعض المصالح والأعمال في الدوائر الحكومية. أجد نفسي في قمة الفرح حينما تاتيني إحداهن لتعرف نفسها بأنها كانت إحدى طالباتي، فتقوم بتسلم العاملة وتجزها على أكمل وجه. هذا دائما مبعث فخر وسعادة.

تبقى تجارب فردية. ج - الاهتمام بالتشكيلات الطلابية بأنواعها وتقديم الدعم اللا محدود لها.. فالأنشطة المدرسية المتجددة والمواكبة لأحدث البرامج التربوية للاهتمام بالناشطة وتأهيلهم للقيادة لها دور فاعل في صقل شخصياتهم لإعدادهم للحياة الجامعية والمعلمية.

د- تعديل الهيكل التنظيمي للوزارة ليكون رشيقا لا مترهلا بما يخدم احتياجاتها ويحقق أهدافها.

هـ- تكليف الجهات المعنية بالوزارة لإعداد التطبيقات الذكية بحيث يتمكن المراجعون من إنجاز معاملاتهم عن طريق هواتفهم الذكية.

و - وضع آليات جديدة لاختيار مدير المدرسة بالذات، لأن مدير المدرسة هو الركن الأساس في تطوير العمل التربوي، فمن غير الجائز أن تكون الأقدمية هي المعيار الأبرز للاختيار. يجب أن يخضع الراغبون لشروط منها تليل الدرجات العلمية المتخصصة في مجال الإدارة التربوية، وبالتالي يمنح هؤلاء صلاحيات أوسع بما يحقق التطور المنشود والبيئة المدرسية الجانية. ز- وضع الآليات التنفيذية لرخصة المعلم لما لهذا المشروع من أهمية قصوى في تطوير أداء المعلم، وقد تم الانتهاء من دراسة المشروع منذ فترة طويلة.

كلمة أخيرة؟

● إن التربية مسؤولية مجتمعية، ويجب أن تتكاتف الأبيادي لإيصال النشء إلى بر الأمان، لذا أدعو السادة الفضائل أولياء الأمور إلى مد يد العون، والتعاون أكثر مع المدرسة بصفة خاصة ومع وزارة التربية بصفة عامة، وكذلك أدعو السراي العام بصفة عامة، والصحافة بصفة خاصة إلى تبني النقد البناء لعمل وزارة التربية، فيها جهود جبارة تستحق الثناء والإشادة والتحية وعدم الاعتناء بالنقد الهادم. أدعو أعضاء فاعلين في بناء الكويت بهم تبني شخصية المتعلمين بمختلف المراحل التعليمية، وبهم يرتقي الأداء بصوره كافة.

● الأهم من ذلك كله أنني أوجه كلمة من القلب إلى أبنائي المتعلمين بمختلف فئاتهم العمرية.. أدعوهم إلى الاهتمام بأبائهم، وعدم الانشغال بأي أمور أخرى وهم على مقاعد الدراسة سوى التحصيل العملي ونيل الشهادات العليا حتى يكونوا أعضاء فاعلين في بناء الكويت بهم تبني شخصية المتعلمين بمختلف المراحل التعليمية، وبهم يرتقي الأداء بصوره كافة.

● الأهم من ذلك كله أنني أوجه كلمة من القلب إلى أبنائي المتعلمين بمختلف فئاتهم العمرية.. أدعوهم إلى الاهتمام بأبائهم، وعدم الانشغال بأي أمور أخرى وهم على مقاعد الدراسة سوى التحصيل العملي ونيل الشهادات العليا حتى يكونوا أعضاء فاعلين في بناء الكويت بهم تبني شخصية المتعلمين بمختلف المراحل التعليمية، وبهم يرتقي الأداء بصوره كافة.

● الأهم من ذلك كله أنني أوجه كلمة من القلب إلى أبنائي المتعلمين بمختلف فئاتهم العمرية.. أدعوهم إلى الاهتمام بأبائهم، وعدم الانشغال بأي أمور أخرى وهم على مقاعد الدراسة سوى التحصيل العملي ونيل الشهادات العليا حتى يكونوا أعضاء فاعلين في بناء الكويت بهم تبني شخصية المتعلمين بمختلف المراحل التعليمية، وبهم يرتقي الأداء بصوره كافة.

● الأهم من ذلك كله أنني أوجه كلمة من القلب إلى أبنائي المتعلمين بمختلف فئاتهم العمرية.. أدعوهم إلى الاهتمام بأبائهم، وعدم الانشغال بأي أمور أخرى وهم على مقاعد الدراسة سوى التحصيل العملي ونيل الشهادات العليا حتى يكونوا أعضاء فاعلين في بناء الكويت بهم تبني شخصية المتعلمين بمختلف المراحل التعليمية، وبهم يرتقي الأداء بصوره كافة.